



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir



سلسلة اعراف الحق تعرف اهله

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله

حديث عليكم بسنتي و

حديث عليكم بسنتي و

سنة الخلفاء الراشدين

سنة الخلفاء الراشدين

١٩

تأليف: علي حسيني ميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٧ سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المجلد ١٩
- ٧ اشارة
- ٧ كلمة المركز ... ص: ٥
- ٨ (١) مخرّجو الحديث وأسانيده ... ص: ٩
- ٨ رواية الترمذى ... ص: ٩
- ٨ رواية أبى داود ... ص: ١٠
- ٩ رواية ابن ماجه ... ص: ١١
- ١٠ رواية أحمد ... ص: ١٣
- ١١ رواية الحاكم ... ص: ١٦
- ١٣ (٢) نظرات فى أسانيده ... ص: ٢٢
- ١٣ نقاط حول السند والدلالة ... ص: ٢٢
- ١٤ ترجمة العرباض بن ساريه الحمصى «١...»: ص: ٢٦
- ١٦ ترجمة يحيى بن أبى المطاع الشامى ... ص: ٢٩
- ١٦ ترجمة حُجر بن حجر الحمصى ... ص: ٣٠
- ١٧ ترجمة عبدالرحمن بن عمرو الشامى ... ص: ٣١
- ١٧ ترجمة عبدالله بن العلاء الدمشقى ... ص: ٣١
- ١٧ ترجمة ضمرة بن حبيب ... ص: ٣٢
- ١٧ ترجمة خالد بن معدان الحمصى ... ص: ٣٢
- ١٨ ترجمة محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمى الدمشقى «١...»: ص: ٣٤
- ١٨ ترجمة بحير بن سعد الحمصى ... ص: ٣٤
- ١٩ ترجمة الوليد بن مسلم الدمشقى ... ص: ٣٤
- ١٩ ترجمة معاوية بن صالح الحمصى ... ص: ٣٥

- ٢٠ ترجمة ثور بن يزيد الحمصي ...: ص: ٣٧
- ٢١ ترجمة عمرو بن أبي سلمة الدمشقي «١...»: ص: ٣٩
- ٢٢ ترجمة بقيّة بن الوليد الحمصي ...: ص: ٤١
- ٢٣ وقفة مع الحاكم ...: ص: ٤٣
- ٢٤ بطلان الحديث سنداً ...: ص: ٤٥
- ٢٤ ترجمة ابن القطن ...: ص: ٤٥
- ٢٤ ترجمة ابن العربي المالكي ...: ص: ٤٦
- ٢٥ (٣) تأملات في متن الحديث ومدلوله ...: ص: ٤٨
- ٢٥ الاستناد إليه في العلوم ...: ص: ٤٨
- ٢٦ تحريم عمر المتعتين ...: ص: ٥١
- ٢٧ زيادة عثمان الأذان يوم الجمعة ...: ص: ٥٢
- ٣٢ الاختلافات في متن الحديث ...: ص: ٦٤
- ٣٧ إنطباق الحديث على مباني الإمامية ...: ص: ٧٦
- ٣٧ والإشارة إلى حديث الثقلين ...: ص: ٧٦
- ٣٨ الإشارة إلى حديث الاثني عشر خليفة ...: ص: ٧٨
- ٣٩ هل يأمر النبي بإطاعة الأمير كائناً من كان!؟ ...: ص: ٨٢
- ٤٠ خاتمة البحث ...: ص: ٨٥
- ٤١ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المجلد ١٩

إشارة

سرشناسه : حسيني ميلاني، سيدعلي، ١٣٢٦ -

عنوان و نام پديد آور : حديث عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين / تاليف السيدعلي الحسيني الميلاني.

مشخصات نشر : قم: مركز الحقايق الاسلاميه، ١٤٢٩ق = ١٣٨٧.

مشخصات ظاهري : ٨٨ ص.

فروست : اعراف الحق تعرف اهلهم؛ ١٩.

شابك : ٢-٧٦-٢٥٠١-٩٦٤-٩٧٨

وضعت فهرست نويسي : برون سپاري

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه به صورت زير نويس.

موضوع : احاديث اهل سنت -- نقد و تفسير

موضوع : خلفاي راشدين -- احاديث اهل سنت

رده بندي كنگره : ١٠٦BP / ح ٤٥ ح ١٣٨٧

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٢٦

شماره كتابشناسي ملي : ١٢٨٩٥٠٢

كلمة المركز ... ص: ٥

نظراً للحاجة الماسة والضرورة الملحة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقايق الاسلاميه) بإخراج سلسلة علمية - عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعراف الحق تعرف اهلهم)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقايق الاسلاميه

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين.

وبعد:

فهذه رسالة أخرى كتبتها حول حديث آخر ...

إنّه حديث في وجوب إطاعة الأُمراء وأتباع سُنّة الخلفاء الراشدين، وإن كانت السُنّة والإمارة على خلاف الموازين ...

أخرجوه في غير واحدٍ من أهمّ أسفارهم، وجعله غير واحدٍ منهم من أصحّ أخبارهم ...

ثم اتخذوه مستنداً لتبرير أمورٍ وأحكامٍ سابقة، ومستمسكاً لأعمالٍ وقضايا لاحقة...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٨

لقد بحثت عن هذا الحديث بحثاً شاملاً، وحققته تحقيقاً كاملاً، فجاءت رسالته نافعاً للمحققين، لا تخفى فوائدها على الباحثين.. فإليهم أقدم هذا الجهد، والله من وراء القصد.

على الحسيني الميلاني

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٩

(١) مخرّجو الحديث وأسانيده ... ص: ٩

رواية الترمذی ... ص: ٩

أخرج الترمذی قائلاً:

«(١) حدّثنا علي بن حجر، حدّثنا بقتية بن الوليد، عن بجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمی، عن العرياض بن سارية، قال:

وعظنا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم يوماً بعد صلاة الغداة موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال رجل: إن هذه موعظة مودّع، فاذا تعهد إلينا يا رسول الله؟

قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعيش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ١٠

المهديين، عضوا عليها بالنواجذ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمی، عن العرياض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم نحو هذا، حدّثنا بذلك:

(٢) الحسن بن علي الخمال وغير واحد، قالوا: أخبرنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمی، عن العرياض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم، نحوه.

والعرياض بن سارية يكتئب: أبا نجیح.

(٣) وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر، عن عرياض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم، نحوه] «١».

رواية أبي داود ... ص: ١٠

وأخرج أبو داود قائلاً:

«حدّثنا أحمد بن حنبل، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد،

(١) سنن الترمذی ٤/ ٣٠٨-٣٠٩ كتاب العلم باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع الرقم ٢٦٨٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ١١

حدّثني خالد بن معدان، حدّثني عبدالرحمن بن عمرو السلمى وحجر بن حجر، قالوا: أتينا العرياض بن سارية- وهو ممّن نزل فيه: «وَلَمَّا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَمَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ» - فسَلّمنا وقلنا: أتيناك زائرین وعائدين ومقتبسين. فقال العرياض:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم ذات يوم، ثمّ أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودّع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنّه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنته الخلفاء المهديين الراشدين، تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور، فإنّ كلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة» (١).

رواية ابن ماجه... ص: ١١

وأخرج ابن ماجه قائلاً:

«(١) حدّثنا عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي، قال:

حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثنا عبدالله بن العلاء- يعنى ابن زبر-

(١) سنن أبى داود ٣/ ٢٠٦ كتاب السنّة باب فى لزوم السنّة الرقم ٤٦٠٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ١٢

قال حدّثني يحيى بن أبى المطاع، قال: سمعت العرياض بن سارية يقول:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم ذات يوم، فوعظنا موعظةً بليغةً وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون. فقيل: يا رسول الله، وعظتنا موعظة مودّع فاعهد إلينا بعهد.

فقال: عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، وسترون من بعدى اختلافاً شديداً، فعليكم بسنتي وسنته الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم والامور المحدثات، فإنّ كلّ بدعة ضلالة.

(٢) حدّثنا إسماعيل بن بشر بن منصور وإسحاق بن إبراهيم السّواق، قالوا: حدّثنا عبدالرحمن بن مهديّ، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمى، أنّه سمع العرياض بن سارية يقول:

وعظنا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم موعظةً ذرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب. فقلنا: يا رسول الله، إنّ هذه لموعظة مودّع، فماذا تعهد إلينا؟

قال: قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلّا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنته الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ١٣

وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنّما المؤمن كالجمال الأنف حيثما قيد انقاد.

(٣) حدّثنا يحيى بن حكيم، قال: حدّثنا عبدالملك بن الصباح المسمعي، قال: حدّثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو، عن العرياض بن سارية، قال:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم صلاة الصبح، ثمّ أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظةً بليغةً. فذكر نحوه» (١).

رواية أحمد ... ص: ١٣

وجاء في مسند أحمد:

«(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاوية- يعنى ابن صالح-، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، أنه سمع العرياض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظةً ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلّا

(١) سنن ابن ماجه ١ / ٧١-٧٣ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين الأرقام ٤٢-٤٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ١٤

هالك، ومن يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، عضوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد» (١).

(٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا الضحّاك بن مخلد، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، عن عرياض بن سارية، قال:

صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب. قلنا- أو قالوا:- يا رسول الله، كانت هذه موعظة مودع فأوصنا.

قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعيش منكم يرى بعدى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة.

(٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمى

(١) مسند أحمد ٥ / ١٠٩ حديث العرياض بن سارية الرقم ١٦٦٩٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ١٥

وحجر بن حجر، قال:

أتينا العرياض بن سارية- وهو ممن نزل فيه: «وَلَمَّا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لِمَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ» - فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين. فقال عرياض:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كانت هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟

فقال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

(٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا حيوة بن شريح، ثنا بقيه، حَدَّثَنِي بجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن عرياض بن سارية، أنه حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَظَهُمْ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ... فَذَكَرَهُ.

(٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إسماعيل، عن هشام الدستوائى، عن يحيى بن أبى كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ١٦

عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن العرياض بن ساريه، أنه حدّثهم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعظّمهم يوماً بعد صلاة الغداة... فذكره» (١).

رواية الحاكم...: ص: ١٦

وأخرج الحاكم قائلًا:

«(١) حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمّد الدوري، ثنا أبو عاصم، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمى، عن العرياض بن ساريه، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظةٌ مؤدّع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن أمرَ عليكم عبدٌ حبشى، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

(١) مسند أحمد بن حنبل ٥/١٠٩ - ١١٠ حديث العرياض بن ساريه الرقم ١٦٦٩٤ - ١٦٦٩٧.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ١٧

هذا حديثٌ صحيحٌ ليس له علةٌ.

وقد احتجّ البخارى بعبد الرحمن بن عمرو وثور بن يزيد، وروى هذا الحديث فى أول كتاب الاعتصام بالسنة.

واللهى عندى أنّهما - رحمهما الله - توّهما أنه ليس له راو عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد، وقد رواه محمّد بن إبراهيم بن الحارث المخزج حديثه فى الصحيحين عن خالد بن معدان.

(٢) حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظلى، ثنا عبدالله بن يوسف التنيسى، ثنا الليث، عن يزيد بن الهاد، عن محمّد بن إبراهيم، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو، عن العرياض بن ساريه - من بنى سليم، من أهل الصفة - قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقام فوعظ الناس ورغبهم وحذرهم وقال ما شاء الله أن يقول.

ثم قال: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأطيعوا ممن ولّاه الله أمركم، ولا تنازعوا الأمر أهله ولو كان عبداً سوداً، وعليكم بما تعرفون من سنة نبيكم والخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا على نواجذكم بالحق.

هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعاً، ولا أعرف له علةً.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ١٨

وقد تابع ضمرة بن حبيب خالد بن معدان على رواية هذا الحديث عن عبدالرحمن بن عمرو السلمى.

(٣) حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد العنبرى، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى. وأخبرنا أبو بكر محمّد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمّد، قال: ثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح.

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، ثنا عبدالرحمن - يعنى ابن مهدى -، عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمى، أنه سمع العرياض بن ساريه قال:

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظةً ذرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب، فقلنا يا رسول الله، إن هذا لموعظةٌ مؤدّع فماذا تعهد إلينا؟

قال: قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلّا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتم

من سُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ من بعدى، وعليكم بالطاعة وإن [كان عبداً حبشياً، عضواً عليها بالنواجذ. فكان أسد بن وداعة يزيد فى هذا الحديث: فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُ مَا قِيدَ انْقَادَ.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بستى، ... ص: ١٩

وقد تابع عبدالرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام: منهم: حجر بن حجر الكلاعى:

(٤) حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ النَّصِيبِيُّ وَصَفْوَانَ بْنِ صَالِحِ الدَّمَشْقِيِّ، قَالَا: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمِ الدَّمَشْقِيِّ، ثنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السَّلْمِيُّ، وَحَجْرُ بْنُ حَجْرٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَا:

أَتَيْنَا الْعَرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ - وَهُوَ مَمَّنْ نَزَلَ فِيهِ: «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتِ لِحَمِلَهُمْ قُلَّتْ لَأَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ» - فَسَلَّمْنَا وَقَلْنَا: أَتَيْناكَ زَائِرِينَ وَمُقْتَبِسِينَ. فقال العرباض:

صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله وسلّم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مؤدع فما تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بستى، ... ص: ٢٠

الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. ومنهم: يحيى بن أبى المطاع القرشى:

(٥) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَيْدِ التَّنِيسِيِّ، ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلْمَةَ التَّنِيسِيِّ، أَنبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْدٍ «١»، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْمَطَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ السَّلْمِيَّ يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله وسلّم ذات غداةٍ فوعظنا موعظةً وجلت منها القلوب، وذرفت منها الأعين. قال: فقلنا: يا رسول الله، قد وعظتنا موعظةً مؤدع فاعهد إلينا.

قال: عليكم بتقوى الله - أظنه قال: والسمع والطاعة - وسترى من بعدى اختلافاً شديداً - أو: كثيراً - فعليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَدَّثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ. ومنهم: معبد بن عبدالله بن هشام القرشى: وليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب، فتركته.

(١)

كذا والصحيح: زبر.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بستى، ... ص: ٢١

وقد استقصيت فى تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء على ما أدّى إليه اجتهادى، وكنت فيه كما قال إمام أئمة الحديث شعبه - فى حديث عبدالله بن عطاء، عن عقبه بن عامر، لما طلبه بالبصرة والكوفة والمدينة ومكة، ثم عاد الحديث إلى شهر بن حوشب فتركه، ثم قال شعبه -:

لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم كان أحب إلي من والدي وولدي والناس أجمعين].
وقد صح هذا الحديث، والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله أجمعين» (١).

(١) المستدرک على الصحيحين ١/ ١٧٤-١٧٧ كتاب العلم الأرقام ٣٢٩-٣٣٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٢٢

(٢) نظرات في أسانيده ... ص: ٢٢

نقاط حول السند والدلالة ... ص: ٢٢

كانت تلك أسانيد هذا الحديث وطرقه في أهم كتب الحديث وجوامعه، ولا يُبدى قبل الورود في النظر في أحوال رجال الأسانيد والرواة- أن نشير بإيجاز إلى نكاتٍ جديرة بالانتباه إليها ...

١- إن هذا الحديث يكذبه واقع الحال بين الصحابة أنفسهم، فلقد وجدناهم كثيراً ما يخالفون سيرة أبي بكر وعمر، والمفروض أنهما من الخلفاء الراشدين، بل لقد خالف الثاني منهما الأول في أكثر من مورد!! فلو كان هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً لما وقعت تلك الخلافات والمخالفات ...

هذا ما ذكره جماعة ... وعلى أساسه أولوا الحديث، وقد نص

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٢٣

بعضهم كشارح مسلم الثبوت «١» على ضرورة تأويله ...

قلت: لكن هذا إنما يضطر إليه فيما لو كان الأصحاب ملتزمين بإطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنقادين لأوامره ونواهيهم.. ولكن ...

٢- إن هذا الحديث بجميع طرقه وأسانيده ينتهي إلى «العرباض بن سارية السلمى» فهو الراوى الوحيد له.. وهذا مما يورث الشك في صدوره.. لأن الحديث كان في المسجد.. وكان بعد الصلاة.. وكان موعظةً بليغةً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب ... ثم طلب منه أن يعهد إلى الأمة.. فقال ...

فكيف لم يروه إلا العرباض؟! ولم لم يروه إلا عن العرباض!؟

٣- إن هذا الحديث إنما حدث به في الشام، وإنما تناقله وروجه أهل الشام! وأكثر رواته من أهل حمص بالخصوص، وهم من أنصار معاوية وأشد أعداء علي أمير المؤمنين عليه السلام «٢».

فبالنظر إلى هذه الناحية، لا سيما مع ضم النظر في متن الحديث إليه، لا يبقى وثوق بصدور هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) فواتح الرحموت ب شرح مسلم الثبوت ٢/ ٢٣١.

(٢) أنظر كلمة ياقوت عن أهل حمص في معجم البلدان ٢/ ٣٤٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٢٤

وسلم، إذ كيف يوثق بحديث يرويه حمصي عن حمصي عن حمصي!!

ولا- يوجد عند غيرهم من حملة الحديث والأثر علم به؟! وأهل الشام قاطبةً غير متحرّجين من الافتعال لما ينتهي إلى تشييد سلطان معاوية أو الحطّ ممن خالفه!

٤- إن هذا الحديث ممّا أعرّض عنه البخارى ومسلم، وكذا النسائى من أصحاب السنن ... وقد بنى غير واحدٍ من العلماء الكبار من أهل السنّة على عدم الاعتناء بحديثٍ اتّفق الشيخان على الإعرّاض عنه، وإن اتّفق أرباب السنن على إخراجِه والعناية به ... قال ابن تيميّة بجواب حديث افتراق الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة:

«فإنّ هذا الحديث ليس فى الصحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث كابن حزم وغيره، ولكن قد رواه أهل السنن كأبى داود والترمذى وابن ماجه، ورواه أهل المسانيد كالإمام أحمد وغيره» (١).

قلت: ومن عجيب الاتّفاق أنّ حديث «عليكم بسّيتى» ... كذلك تماماً، فإنّه «ليس فى الصحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث - كابن القطن - ولكن قد أورده أهل السنن كأبى داود والترمذى

(١) منهاج السنّة ٣/٤٥٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٢٥

وابن ماجه، ورواه أهل المسانيد كالإمام أحمد.

بل إنهم بنوا على طرح الخبر إن أعرّض عنه البخارى وإن أخرجه مسلم ...

وهذا ما نصّ عليه ابن القيم ... وسنقل عبارته ... فى الفصل اللاحق.

وقد جاء فى آخرها: «ولو صحّ عنده لم يصبر عن إخراجِه والاحتجاج به».

قلت: فكذا حديثنا.. فلو صحّ عنده لم يصبر عن إخراجِه والاحتجاج به ... كيف وقد تبعه مسلم.. وهو بمرأى ومشهدٍ منهما؟!!

ثمّ جاء الحاكم النيسابورى ... فأراد توجيه إعرّاضهما عنه بأنّهما «توهّما»، ... أى: إن إعرّاضهما موهن، ولكنّهما توهّما ... ولولا

ذلك لأخرجاه ...

وسرى أنّ الحاكم هو المتوهّم ...

٥- ثم إن المخرجين له ... منهم من صحّحه كالترمذى والحاكم، ومنهم من سكت عنه كأبى داود، ومنهم من عدّه فى الحسان

كالبغوى (١) ومنهم من حكم عليه بالبطلان كابن القطن ...

(١)

مصايح السنّة ١/١٥٩ كتاب الايمان باب الاعتصام بالكتاب والسنة الرقم ١٢٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٢٦

ترجمة العرياض بن سارية الحمصى «...»: ص: ٢٦

وبعد، فلننظر فى ترجمة الراوى الوحيد لهذا الحديث، وهو الصحابى «العرياض بن سارية»:

كان من أهل الضيفّة، سكن الشام (٢)، ونزل حمص (٣). لم يرو عنه الشيخان، وإنّما ورد حديثه فى السنن الأربعة (٤)، مات سنة ٧٥

(٥).

كان يدعى أنّه ربّع الإسلام، وهو كذبٌ بلا-ريب.. وكان عمرو بن عبسة أيضاً يدعى ذلك، قال محمّد بن عوف: «كلّ واحدٍ من

العرياض وعمر بن سارية وعمرو بن عبسة يقول: أنا ربّع الإسلام، لا يُدرى أيّهما أسلم قبل صاحبه؟!» (٦).

وكان يقول: «عتبة خير منى سبقنى إلى النبى بسنة».

وهكذا كذب كذلك، وقد رواه أبناء عساكر والأثير وحجر ...

بالإسناد عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، بسنده عن شريح بن عبيد، قال:

(١) تاريخ دمشق ١١ / ٥٣١.

(٢) الاستيعاب ٣ / ٣٠٨.

(٣) الإصابة ٤ / ٣٩٩، تحفة الاحوذى ٧ / ٣٦٦.

(٤) الإصابة ٤ / ٣٩٩، تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٣.

(٥) الإصابة ٤ / ٣٩٩، تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٤.

(٦) تاريخ دمشق ١١ / ٥٣٢، تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٢٧

«كان عتبه يقول: عرباض خيرٌ مني. وعرباض يقول: عتبه خيرٌ مني سبقني إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه [وآله وسلّم بسنة]» (١).

والذي يبين كذبه بوضوح ما رواه ابن الأثير بترجمة عتبه بسنده إلى شريح، قال:

«قال عتبه بن عبد السلمي: كان النبي صَلَّى اللهُ عليه [وآله وسلّم] إذا أتاه الرجل وله الاسم لا يحبه حوله. ولقد أتيناها وأنا لسبعة من بني

سليم أكبرنا العرباض بن سارية، فبايعناه جميعاً» (٢).

ومن جملة أكاذيبه ما أخرجه أحمد، قال:

«حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية - يعني ابن صالح - عن يونس بن سيف، عن الحرث بن زياد، عن

أبي رهم، عن العرباض بن سارية السلمي، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه [وآله وسلّم] وهو يدعونا إلى السحور في شهر

رمضان، هلموا إلى الغذاء المبارك. ثم سمعته يقول: اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب» (٣).

فإنه - وإن اكتفى ابن القطان بتضعيفه (٤) - كذب بلا ارياب ... وإلا

(١) تاريخ دمشق ١١ / ٥٣٤، أسد الغابة ٣ / ٥٥٧، الإصابة ٤ / ٣٦٢.

(٢) أسد الغابة ٣ / ٥٥٧.

(٣) مسند أحمد ٥ / ١١١، العرباض بن سارية الرقم ١٦٧٠٢.

(٤) المغنى عن حمل الأسفار - هامش إحياء العلوم - ١ / ٣٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٢٨

لأخرج في الصحاح وغيرها وعقد به لمناقب معاوية باب ... إنه حديث تكذبه الوقائع والحقائق، والبراهين والوثائق ... إنه حديث

تكذبه الأدلة المحكمة من الكتاب والسنة المتقنة، القائمة بتحريم ما استباحه معاوية من قتل للنفوس، وتبديل للأحكام، وارتكاب

للمحرّمات القطعية كبيع الخمر والأصنام، وشرب للخمر وأكل للربا.. وغير ذلك ممّا لا يحصى ...

لكن الرجل سكن بلاد الشام، ونزل حمص بلد النواصب اللثام ...

وفي ظروف راجت فيها الأكاذيب والافتراءات ... فجعل يتقول على الله والرسول التقولات، تزلفاً إلى الحكام، وطمعاً في الحطام.

* ثم إن رواية هذا الحديث عن «العرباض بن سارية» هم:

١- عبد الرحمن بن عمرو السلمي.

٢- حجر بن حجر.

٣- يحيى بن أبي المطاع.

٤- معبد بن عبدالله بن هشام.

أما الرابع، فلم أجد له إلأ عند الحاكم حيث قال: «ومنهم: معبد بن عبدالله بن هشام القرشي» ثم قال: «وليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب فتركته».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٢٩

ترجمة يحيى بن أبي المطاع الشامي ... ص: ٢٩

وأما الثالث: «يحيى بن أبي المطاع»:

فأولاً: لم يرو عنه إلأ ابن ماجه (١).

وثانياً: قال ابن القطن: «لا أعرف حاله» (٢).

وثالثاً: إنه كان يروى عن العرياض ولم يلقه.. وهذه الرواية من ذلك.. قال الذهبي: «وقد استبعد دحيم لقيه للعرياض، فلعله أرسل عنه، فهذا في الشاميين كثير الوقوع، يروون عمن لم يلحقوهم» (٣).

وقال ابن حجر: «وأشار دحيم إلى أن روايته عن عرياض [بن سارية] مرسله» (٤).

وقال ابن عساكر والذهبي وابن حجر: «قال أبو زرعة: لدحيم تعجباً من حديث الوليد بن سليمان، قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع، كيف يحدث عبدالله بن العلاء بن زبر عنه أنه سمع العرياض مع قرب عهد يحيى؟! قال: أنا من أنكر الناس لهذا، والعرياض قديم الموت» (٥).

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٤.

(٣) ميزان الاعتدال ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢.

(٤) تقريب التهذيب ٢ / ٣١٥.

(٥) تاريخ دمشق ٦٨ / ١٤٧، ميزان الاعتدال ٧ / ٢٢٧، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٣٠

ترجمة حجر بن حجر الحمصي ... ص: ٣٠

وأما الثاني: «حجر بن حجر»:

فأولاً: هو من أهل حمص.

وثانياً: لم يرو عنه إلأ أبو داود.

قال ابن حجر: «روى عن العرياض بن سارية. وعنه خالد بن معدان. روى له أبو داود حديثاً واحداً في طاعة الأمير. قلت: أخرج الحاكم حديثه» (١) قلت: وهو هذا الحديث الذي نحن بصدد تكذيبه، وإليه أشار الذهبي بقوله: «ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث

العرياض مقروناً بآخر» (٢) يعني بالآخر: عبدالرحمن بن عمرو السلمى حيث جاء فيه عنهما قالاً: «أتينا العرياض» ...

وثالثاً: قال ابن القطن: «لا يُعرف» (٣).

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٣١

ترجمة عبدالرحمن بن عمرو الشامي ... ص: ٣١

وأما الأول: «عبدالرحمن بن عمرو»:

فهو المعروف في رواية هذا الحديث عن «العرباض بن سارية»، وإليه تنتهي أكثر طرقه في السنن وغيرها ... وليس له فيها إلا هذا الحديث، قال ابن حجر:

«له في الكتب حديث واحد في الموعظة، صححه الترمذي. قلت:

وابن حبان والحاكم في المستدرک.

وزعم القطان الفاسي أنه لا يصح لجهالة حاله» (١).

فهذا حال رواة هذا الحديث عن «العرباض».

* ثم إن رواته عن هؤلاء هم:

١- خالد بن معدان.

٢- ضمرة بن حبيب.

٣- عبدالله بن العلاء بن زبر.

ترجمة عبدالله بن العلاء الدمشقي ... ص: ٣١

أما «عبدالله بن العلاء بن زبر»:

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٥ الرقم ٤١٠٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٣٢

فأولاً: كان من أهل الشام، بل وصفه الذهبي ب «رئيس دمشق» (١).

وثانياً: أورده الذهبي في (ميزانه) وقال: «قال ابن حزم: ضعفه يحيى وغيره» (٢).

ترجمة ضمرة بن حبيب ... ص: ٣٢

وأما «ضمرة بن حبيب»:

فأولاً: كان من أهل حمص (٣).

وثانياً: كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (٤).

ترجمة خالد بن معدان الحمصي ... ص: ٣٢

وأما «خالد بن معدان» العمدة في رواية هذا الحديث، لكونه الراوي له عن «عبدالرحمن بن عمرو» و «حجر بن حجر» وجميع الأسانيد تنتهي إليه فهو:

أولاً: من أهل حمص «٥»

- (١) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٥٠.
 - (٢) ميزان الاعتدال ٤ / ١٥٠.
 - (٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٢٢ تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥.
 - (٤) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٢٣.
 - (٥) تاريخ دمشق ١٨ / ١٣٧، تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٨، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٣٦.
- سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٣٣
وثانياً: شيخ أهل الشام «١».
- وثالثاً: كان صاحب شرطه يزيد بن معاوية: روى الطبرى فى (ذيل تاريخه) قائلاً:
«حدثنى الحارث، عن الحجاج، قال: حدثنى أبو جعفر الحمدانى، عن محمد بن داود، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطه يزيد بن معاوية».
- وعنونه ابن عساكر فى (تاريخه) بقوله: «كان يتولى شرطه يزيد ابن معاوية» ثم روى الخبر المذكور بسنده عن عيسى بن يونس كذلك «٢».

* ثم إن رواة هذا الحديث عن هؤلاء هم:

- ١- محمد بن إبراهيم بن الحارث.
- ٢- معاوية بن صالح.
- ٣- الوليد بن مسلم.
- ٤- بحير بن سعيد.
- ٥- ثور بن يزيد.
- ٦- عمرو بن أبى سلمة التيسى.

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٣٦.

(٢) تاريخ دمشق ٥ / ٥١٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٣٤

ترجمة محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى الدمشقى «١...»: ص: ٣٤

أما «محمد بن إبراهيم» الراوى له عن «خالد» عند أحمد والحاكم، فقد ذكر العقيلى عن عبد الله بن أحمد عن أبيه: «فى حديثه شىء، يروى أحاديث مناكير أو منكرة» «٢».

ترجمة بحير بن سعد الحمصى ...: ص: ٣٤

وأما «بحير بن سعد» الراوى عن «خالد» عند الترمذى وأبى داود وابن ماجه، فهو من أهل حمص.
قال ابن حجر: «بحير بن سعد السحولى أبو خالد الحمصى، روى عن: خالد بن معدان ومكحول، وعنه: إسماعيل بن عياش، وبقية بن

الوليد، وثور بن يزيد- وهو من أقرانه- ومعاوية بن صالح، وغيرهم» (٣).

ترجمة الوليد بن مسلم الدمشقي ...: ص: ٣٤

وأما «الوليد بن مسلم» مولى بنى أمية (٤) «الدمشقي» (٥) «عالم

(١) تاريخ دمشق ٥٤ / ١٥٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٦.

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٣٨٤.

(٤) تاريخ دمشق ٦٦ / ٢٠١ تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٣.

(٥) تاريخ دمشق ٦٦ / ٢٠٥، تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٣٥

الشام» (١) الراوى له عن «عبدالله بن العلاء» عند ابن ماجه، فقد ذكروا بترجمته:

«مدلس، وربما دلس عن الكذابين».

«روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل».

«كان يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعي، وكان ابن السفر كذاباً وهو يقول فيها: قال الأوزاعي».

«وكانت له منكرات».

«وكان رفاعاً».

«يرسل».

«يروى عن الأوزاعي أحاديث الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء. عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل: نافع وعطاء والزهرى، فيسقط أسماء

الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي، عن عطاء» (٢ ...).

ترجمة معاوية بن صالح الحمصي ...: ص: ٣٥

وأما «معاوية بن صالح» الراوى له عن «ضمرة بن حبيب» عند

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٣.

(٢) الضعفاء المتروكون للدارقطنى ٤١٥ تاريخ دمشق ٦٦ / ٢١٢-٢١٣، ميزان الاعتدال ٧ / ١٤٢، تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٥-١٣٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٣٦

أحمد وابن ماجه فهو:

أولاً: من أهل حمص (١).

وثانياً: كان قاضى الأندلس فى الدولة الأموية (٢).

وثالثاً: كان يلعب بالملاهى، ولأجل ذلك ترك بعض المحدثين الكتابه عنه (٣).

ورابعاً: قال ابن أبى حاتم: «لا يحتج به» و «لم يخرج له البخارى» و «لينه ابن معين».

«وقال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدي لا يبالى» (٤).

و «عن أبى إسحاق الفزارى: ما كان بأهل أن يُروى عنه».
و «قال ابن عمّار: زعموا أنه لم يكن يدرى أى شىء فى الحديث».
و «منهم من يضعفه»، بل أورده كل من العقيلى وابن عدى والذهبى فى «الضعفاء».

(١) تاريخ دمشق ٦٢ / ٣١، الكامل لابن عدى ٨ / ١٤٥.

(٢) تاريخ دمشق ٦٢ / ٣٢، الكامل ٨ / ١٤٥.

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلى ٤ / ١٨٣.

(٤) وهذا الحديث أيضاً ممّا رواه ابن مهدي عنه!

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستى، ... ص: ٣٧

ترجمة ثور بن يزيد الحمصى ... ص: ٣٧

وأما «ثور بن يزيد» العمدة فى روايته هذا الحديث عن خالد، حتى قال الحاكم فى توجيه إعراض البخارى ومسلم عنه:
«والذى عندي أنّهما توّهما أنّه ليس له راوٍ عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد».
فهو:

أولاً: من أهل حمص، بل وصفه الذهبى ب «عالم حمص» (١).

وثانياً: كان لا يحبّ عليّاً عليه السلام: «وكان جدّه قتل يوم صفين مع معاوية، فكان ثور إذا ذكر عليّاً قال: لا أحبّ رجلاً قتل جدّى» (٢).

وثالثاً: كان يجالس السائبين عليّاً عليه السلام، فقد ذكروا أنّ «أزهر الحرازى وأسد بن وداعة وجماعة كانوا يجلسون ويستبون على بن

أبى طالب، وكان ثور بن يزيد لا يسب عليّاً، فإذا لم يسب جرّوا برجله» (٣).

ورابعاً: كان مبدعاً.

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٩٧ سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٤.

(٢) تهذيب الكمال ٤ / ٤٢١، تاريخ دمشق ١١ / ٢٣١.

(٣) تهذيب الكمال ٤ / ٤٢٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستى، ... ص: ٣٨

قال الذهبى: «كان من أوعية العلم لولا بدعته» (١).

«وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه منها» (٢).

و «تكلم فيه جماعة بسبب ذلك» (٣).

وأورده ابن عدى فى «الضعفاء» (٤).

وخامساً: كان مالك يذمه وينهى عن مجالسته وليس له عنه رواية (٥)، وكان الأوزاعى سيئ القول فيه، يتكلم فيه ويهجوّه (٦)، وكذا

كان ابن المبارك (٧).

وعن يحيى القطان: «كان ثور إذا حدّثنى عن رجل لا أعرفه قلت:

أنت أكبر أم هذا؟! فإذا قال: هو أكبر منى، كتبتّه، وإذا قال: هو أصغر منى، لم أكتبه» (٨).

- (١) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٤.
- (٢) تاريخ دمشق ١١ / ٢٣٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٣١ - ٣٢.
- (٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١ / ١٥٤.
- (٤) الكامل فى الضعفاء ٢ / ٣٠٩.
- (٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.
- (٦) تاريخ دمشق ١١ / ٢٣٦، تهذيب الكمال ٤ / ٤٢٥.
- (٧) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.
- (٨) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢.
- سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٣٩

ترجمة عمرو بن أبى سلمة الدمشقى «...»: ص: ٣٩

وأما «عمرو بن أبى سلمة الدمشقى نزيل «تنيس» الراوى له عن «عبدالله بن العلاء» عند الحاكم، فقد: ضَعَفَه الساجى وابن معين. وقال أبو حاتم: لا يحتجّ به. وقال العقيلي: فى حديثه وهم. وقال أحمد: روى عن زهير أحاديث بواطيل» (٢).

* ثم إن رواة الحديث عن هؤلاء هم:

- ١- بقیة بن الوليد.
- ٢- الضحاک بن مخلد وهو أبو عاصم النبيل.
- ٣- الوليد بن مسلم.
- ٤- عبدالله بن أحمد بن بشير.
- ٥- عبدالرحمن بن مهدى.
- ٦- عبدالملك بن الصباح المسمعى.
- ٧- يحيى بن أبى كثير.
- ٨- أحمد بن عيسى بن زيد التنيسى.

- (١) تاريخ دمشق ٤٩ / ٤٥.
- (٢) تاريخ دمشق ٤٩ / ٤٨ - ٤٩.
- سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٤٠
- أما «الوليد بن مسلم» الراوى له عن «ثور» عند أبى داود، فقد عرفته.
- وأما «عبدالرحمن بن مهدى» الراوى له عن «معاوية بن صالح» عند أحمد وابن ماجه، فقد عرفت أنه كان يزجر عن الرواية عن «معاوية» ولا يبالى.
- وأما «أبو عاصم» الراوى له عن «ثور» عند الترمذى وأحمد والحاكم فقد كان يحيى بن سعيد يتكلم فيه، فلما ذكر له ذلك قال: «لست بحى ولا ميت إذا لم أذكر!» (١).
- وأورده العقيلي فى «الضعفاء» وحكى ما ذكرناه (٢).

وأما «يحيى بن أبى كثير» الراوى له عن «محمّد بن إبراهيم» عند أحمد، فقد «كان يدلس» «٣». وروى العقيلي عن همام قوله: «ما رأيت أصلب وجهاً من يحيى بن أبى كثير، كُنّا نحدّثه بالغداه فيروح بالعشى فيحدّثناه» «٤». وأما «عبد الملك بن الصباح المسمعى» الراوى له عن «ثور» عند

(١) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤٥.

(٢) الضعفاء الكبير ٢ / ٢٢٢ / ٢٢٣.

(٣) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٣٥.

(٤) الضعفاء الكبير ٤ / ٤٢٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستنتى، ... ص: ٤١

ابن ماجه، فقد ذكره الذهبى فى (ميزانه) وقال: «مّتهم بسرقة الحديث» «١».

وأما «عبد الله بن أحمد بن بشير الدمشقى» شيخ ابن ماجه، فقد كان إمام الجامع بدمشق «٢».

وأما «أحمد بن عيسى» الراوى له عن «عمرو بن أبى سلمه» عند الحاكم، فليس من رجال الكتب الستة، وإنّما ذكره ابن حجر للتمييز «٣».

قال ابن عدى: له مناكير. وقال الدار قطنى: ليس بالقوى. وكذبه ابن طاهر. وذكره ابن حبان فى الضعفاء «٤».

ترجمة بقیة بن الوليد الحمصى ... ص: ٤١

وأما «بقيّة بن الوليد» الراوى له عن «بحير بن سعيد» عند الترمذى وأحمد، فهذه كلماتهم فيه باختصار:

قال ابن حبان: لا يحتجّ ببقيّة.

وقال أبو مسهر: أحاديث بقيّة ليست نقيّة، فكن منها على تقيّة.

وقال أبو حاتم: لا يحتجّ به.

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠١.

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ١٢٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٦٠.

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ٦٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستنتى، ... ص: ٤٢

وقال ابن عيينه - وقد سئل عن حديث من هذه الملح - أنا أبو العجب، أنا بقيّة بن الوليد.

وقال ابن خزيمة: لا أحتجّ ببقيّة.

وقال أحمد: توهمت أنّ بقيّة لا يحدّث المناكير إلّا عن المجاهيل، فإذا هو يحدّث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى.

وقال وكيع: ما سمعت أحداً أجراً على أن يقول: قال رسول الله، من بقيّة.

وقال شعبة: بقيّة ذو غرائب وعجائب ومناكير.

وقال ابن القطان: يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك وهذا مفسد لعدالته.

وقال الفيروز آبادى: بقيّة محدّث ضعيف.

قال الزبيدي: محدث ضعيف، يروى عن الكذابين ويدلسهم، قاله الذهبي في الميزان.
وقال الذهبي: قال غير واحد: كان مدلساً، فإذا قال: عن، فليس بحجة «١».

(١) الموضوعات ١/٦٧ و ١٠٢ و ١٥٧، ميزان الاعتدال ٢/٤٥، تهذيب التهذيب ١/٤٣٤، تقريب التهذيب ١/١٣٤، فيض القدير ١/١٤٢، القاموس المحيط ٤/٤٤٠، وتاج العروس ١٩/٢١١ (بقي).
سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٤٣

وقفه مع الحاكم ... ص: ٤٣

وهنا كان من المناسب أن نقف وقفه قصيراً مع الحاكم، الذي أتعب نفسه وأصر على تصحيح هذا الحديث، وأكد على أن ليس له علمه، وتوهم أن البخاري ومسلماً، اللذين لم يخرجاه- «توهماً أنه ليس له راوٍ عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد» أي: ولولا هذا التوهم لأخرجاه!!

ثم قال بالتالي: «قد استقصيت في تصحيح هذا الحديث و ... كان أحب إلي من والدي وولدي والناس أجمعين» «١».

أولاً: قد أوقفناك على بعض علل هذا الحديث في أسانيده وطرقة، وكيف تخفى هذه العلل على مثل البخاري ومسلم ومن تبعهما كالنسائي حتى يوجه إعراضهم بالتوهم الذي ذكرت، لا سيما وأن الراوي الآخر عن خالد- وهو محمد بن إبراهيم- قد خرج حديثه في الصحيحين كما قلت؟! في الصحيحين كما قلت؟!

وثانياً: ما نسبته إلى البخاري من الاحتجاج ب «عبدالرحمن بن عمرو السلمي» لم نستوثقه إلى هذا الحين ... فاسم هذا الرجل غير وارد في كتاب ابن القيسراني المقدسي (الجمع بين رجال الصحيحين).

(١) المستدرک ١/١٧٥-١٧٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٤٤

وثالثاً: قولك: «وروى هذا الحديث في أول كتاب الاعتصام بالسنة».

إن كنت تقصد البخاري وحديث العرباض بن سارية- كما هو ظاهر العبارة- فإننا لم نجد.

ورابعاً: قولك «وقد تابع عبدالرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن سارية ثلاثة» فيه:

أن الثالث منهم تركته أنت، لعدم كون الطريق إليه من شرط الكتاب.

والثاني منهم، لم يلق العرباض بن سارية حتى يروى عنه.

والأول، لم يرو عنه إلا أبو داود، وقال ابن القطان: لا يعرف.

هذه نتيجة الجهد الذي بذله الحاكم في تصحيح هذا الحديث، وهذا شأن الحديث الذي كان تصحيحه أحب إليه من والديه وولده والناس أجمعين!!

ومن هنا تعرف شأن الحاكم ومستدركه وتصحيحاته، وتعطى الحق لمن قال: «واعنتي الحاكم بضبط الزائد عليهما وهو متساهل» «١».

بل قال بعضهم: «طالعت المستدرک الذي صنفه الحاكم من أوله

(١) هذه عبارة النووي في التقريب ١/٨٠ بشرح السيوطي.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٤٥

إلى آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطهما! «١».

بل عن بعضهم أنه: «جمع جزءاً فيه الأحاديث التي فيه وهي موضوعة!» «٢».

بطلان الحديث سنداً ... ص: ٤٥

ومن هنا يظهر بطلان الحديث وأن الحق مع من قال في هذا الحديث بأنه «لا يصح».

ومن هؤلاء الحافظ ابن القطان الفاسي.. فقد ذكر ابن حجر بترجمة «عبدالرحمن بن عمرو السلمى» بعد أن أشار إلى هذا الحديث:

«وزعم القطان الفاسي أنه لا يصح لجهالة حاله» «٣».

ترجمة ابن القطان ... ص: ٤٥

والحافظ الكبير: أبو الحسن علي بن محمد، المعروف بابن القطان الفاسي، المتوفى سنة ٦٢٨، من كبار منتقدي الحديث والرجال،

ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ وأثنى عليه، وذكره السيوطي في طبقاته فقال:

«ابن القطان، الحافظ العلامة، قاضي الجماعة، أبو الحسن علي بن

(١) نقله السيوطي عن أبي سعيد الماليني في تدريب الراوي ١ / ٨١.

(٢) ذكره السيوطي في تدريب الراوي ١ / ٨١.

(٣) تهذيب التهذيب ٦ / ٢١٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٤٦

محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي الفاسي، سمع أبا ذر الخشني وطبقته.

وكان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدّهم عناية في الرواية، معروفاً بالحفظ والإتقان.

صنّف: الوهم والإيهام على الأحكام الكبرى لعبد الحق.

مات في ربيع الأول سنة ٦٢٨ «١».

* وقال ابن العربي المالكي بشرح الترمذي:

«حكم أبو عيسى بصحته، وفيه بقیة بن الوليد، وقد تكلم فيه» «٢».

وهذا طعن صريح في سند الحديث، وإن كان غير شديد، إذ اكتفى بهذه الكلمة في قدح بقیة بن الوليد، وقد ذكرنا طرفاً من كلماته

فيه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد...

ترجمة ابن العربي المالكي ... ص: ٤٦

والقاضي ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٥٤٣ من كبار الحفاظ والفقهاء البارعين ... ترجم له ابن خلكان في

وفياته، والذهبي في تذكرته، وابن كثير في تاريخه ... وإليك عبارة السيوطي

(١) طبقات الحفاظ: ٤٩٨.

(٢) عارضة الاحوذى ١٠ / ١٤٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليکم بستتي، ... ص: ٤٧

بترجمته في طبقاته:

«ابن العربي العلامه الحافظ، القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الإشيلي. ولد سنة ٤٦٨، ورحل إلى المشرق، وسمع من طراد الزينبي، ونصر بن البطر، ونصر المقدسي، وأبي الحسن الخلعي.

وتخرّج بأبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي وأبي زكريا التبريزي.

وجمع وصنّف وبرع في الأدب والبلاغه وبعد صيته.

وكان متبحراً في العلم، ثاقب الذهن، موطاً الأكناف، كريم الشمائل، ولي قضاء اشبيلية فكان ذا شدة وسطوة، ثم عزل، فأقبل على التأليف ونشر العلم، وبلغ رتبة الاجتهاد.

صنّف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ.

مات بفاس في ربيع الآخر سنة ٥٤٣ «١».

(١) طبقات الحفاظ: ٤٦٨ - ٤٦٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليکم بستتي، ... ص: ٤٨

(٣) تأملات في متن الحديث ومدلوله ... ص: ٤٨

الاستناد إليه في العلوم ... ص: ٤٨

وهكذا ثبت بطلان هذا الحديث من الأساس ... فيبطل كلّ ما بُني عليه وفُرع منه من قبل بعض الناس ...

في علم الأخلاق:

فالمؤلف في علم الأخلاق والسلوك يستدلّ به في مباحثه ... فترى الغزالي يذكره فيما يستدلّ به في مباحث الزهد من كتابه «١».

في علم الحديث:

ومن المحدّثين من استند إلى هذا الحديث لتصحیح حديث غير صحيح!!

(١) إحياء علوم الدين ٢٣٣ / ٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث عليکم بستتي، ... ص: ٤٩

يقول القاري:

«حديث مسح العينين بباطن أنملي السبابتين بعد تقييلهما عند سماع قول المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله، مع قوله: أشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبالاسلام ديناً، وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبياً.

ذكره الديلمي في الفردوس من حديث أبي بكر الصديق أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: من فعل ذلك فقد حلّت عليه شفاعتي.

قال السخاوي: لا يصحّ.

وأورده الشيخ أحمد الرداد في كتابه «موجبات الرحمة» بسندٍ فيه مجاهيل مع انقطاعه، عن الخضر عليه السلام، وكلّ ما يروى في هذا فلا يصحّ رفعه ألبتة.

قلت: وإذا ثبت رفعه على الصديق فيكفي العمل به!! لقوله عليه الصلاة والسلام: عليکم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين «... ١».

في علم الكلام:

والمتكلمون منهم عندما يبحثون عن أدلة الإمامة وشروطها وأوصاف الإمام وحكم الخارج عليه ... يقولون بحرمة الخروج على الإمام

(١) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعه، للقارى: ٣٠٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٥٠

حتى في حال تغلبه على الأمر بالقهر والسيف، وحتى إذا صدر منه الفسق والجور والحيث ... استناداً إلى أمثال هذا الحديث المختلق البين الزيف ...

ولقد أفرط بعض النواصب المتعصبين فقال في قضية استشهاد الإمام الحسين السبط عليه السلام بما لا يتفوه به أحد من المسلمين.. وهذه عبارته:

«وما خرج إليه أحد إلبتأويل، ولا قاتلوه إلبما سمعوا من جدّه المهيمن على الرسل، المنخر بفساد الحال، المحذّر [عن الدخول في الفتن، وأقواله في ذلك كثيرة، منها] ماروى مسلم عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريح قوله: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّهُ سَتَكُونُ هِنَاتٌ وَهِنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمِّيَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَانَتْ مِنْ كَانَ فَمَا خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا بِهَذَا وَأَمثالهِ ... وَدَعَّ الْأَمْرَ يَتَوَلَّاهُ أَسْوَدٌ مَجْدَعٌ حَسْبَمَا أَمَرَ بِهِ صَاحِبُ الشَّرْعِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ»....

قال: «وأخرج البخارى عن عبد الله بن دينار قال: شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان كتب: إني أقر بالسمع والطاعة لعبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت. وإن بنى قد أقرّوا بمثل ذلك» (١).

(١) العواصم من القواصم: ٢٦٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٥١

ومنهم من جعله من أدلته خلافة الخلفاء الأربعة، وذكره في مقابلة الأحاديث الدالة على خلافة أمير المؤمنين بعد رسول الله بلا فصل ...

كالشيخ عبدالعزيز الدهلوى حيث تمسك به في مقابلة حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين (١).

في علم الفقه:

وفي الفقه استدلوا بالحديث لتبرير بدع الخلفاء وما أحدثوه في الدين ...

ولنذكر من ذلك نموذجين:

تحريم عمر المتعنين ... ص: ٥١

أحدهما: تحريم عمر المتعنين وقولته المشهورة المعروفة في ذلك (٢)، حيث اضطرب القوم في كيفية توجيه هذا الذي أحدثه عمر في الدين، وعارضه فيه كبار الصحابة والتابعين، فالتجأ بعضهم إلى تبريره بحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين!!» قال ابن قيم الجوزية في كلام له في ذلك:

«فإن قيل: فما تصنعون بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن

(١) التحفة الاثنا عشرية في الرد على الإمامية: ٢١٩.

(٢) ذكرنا مصادر هذه الكلمة في بحثنا عن المتعنين.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٥٢

عبدالله قال: كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر حتى نهى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث.

وفيما ثبت عن عمر أنه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنهى عنهما: متعة النساء ومتعة الحج؟! قيل: الناس في هذا طائفتان: طائفة تقول: إن عمر هو الذي حرّمها ونهى عنها، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتّباع ما سنّه الخلفاء الراشدون «... ١».

أقول:

لنا في هذا الموضوع رسالة مستقلة، هي احدى الحلقات من هذه السلسلة فراجعها.

زيادة عثمان الأذان يوم الجمعة... ص: ٥٢

والثاني: زيادة عثمان الأذان يوم الجمعة...

فقد أخرجوا عن السائب بن يزيد قوله: «كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر إذا خرج الإمام أقيمت الصلاة، فلمّا كان عثمان زاد النداء الثالث على الزوراء».

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد ١٨٤/٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٥٣

وفي لفظ آخر: «فلَمّا كان في خلافة عثمان وكتروا، أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث، فأذن على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك» (١).

ونصّ شراح البخارى على أنّ عثمان هو الذى زاد الأذان يوم الجمعة (٢).

ونصّ الماوردى والقرطبي على أنّ الأذان الذى كان من عثمان «محدث» (٣).

وقال ابن العربى بشرح الترمذى: «الأذان أول شريعة غيّرت في الإسلام على وجهٍ طويلٍ ليس من هذا الشأن... فإنّ الله تعالى لا يغيّر ديننا ولا يسلبنا ما وهبنا من نعمه» (٤).

وقال المبار كفورى بشرحه: «والمعنى: كان الأذان في العهد النبوى وعهد أبى بكر وعمر أذنين، أحدهما حين خروج الإمام وجلسه على المنبر. والثانى حين إقامة الصلاة، فكان في عهدهم الأذانان فقط، ولم يكن الأذان الثالث. والمراد بالأذنين:

(١) صحيح البخارى ١/ ٣٠٩ كتاب الجمعة باب الأذان يوم الجمعة الرقم ٨٧٠ وسنن الترمذى ٢/ ٥٠ كتاب الجمعة باب ماجاء في أذان الجمعة الرقم ٥١٦.

(٢) الكواكب الدرارى ٦/ ٢٧، عمدة القارى ٦/ ٢١٠ إرشاد السارى ٢/ ٥٨٥.

(٣) تفسير القرطبي ١٨/ ١٠٠.

(٤) عارضة الأحوذى ٢/ ٣٠٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٥٤

الأذان الحقيقي والإقامة» (١).

هذا، وقد رووا عن ابن عمر قوله عمّا فعل عثمان إنّه «بدعة» (٢).

فهذا ما كان من عثمان ... فى أثناء خلافته ... كما كان من عمر من تحريم المتعتين ... فى أثناء خلافته ...

وقد اشتدت الحيرة هنا وكثر الاضطراب ... كما كان الحال تجاه ما فعل ابن الخطاب ...

١- فالسرخسى أراح نفسه بتحريف الحديث!! قال ...: « لِمَا روى عن السائب بن يزيد قال: كان الأذان للجمعة على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم حين يخرج فيستوى على المنبر، وهكذا فى عهد أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما، ثم أحدث الناس الأذان على الزوراء فى عهد عثمان] » (٣).

وقال ...: « هكذا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم والخليفين من بعده، إلى أن أحدث الناس الأذان على الزوراء على عهد عثمان رضى الله عنه] » (٤).

(١) تحفة الأحوذى ٣ / ٣٩.

(٢) فتح البارى ٢ / ٥٠١.

(٣) المبسوط فى الفقه الحنفى ١ / ١٣٤.

(٤) المبسوط فى الفقه الحنفى ٢ / ٣١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٥٥

٢- والفاكهانى أنكر أن يكون عثمان هو الذى أحدث الزيادة فقال:

«إنَّ أوَّل من أحدث الأذان الأوَّل بمكَّة الحنَّاج وبالْبصرة زياد» (١).

٣- وشراح البخارى ادَّعوا قيام الإجماع السكوتى!! على المسألة...

قالوا: شرَّع باجتهاد عثمان وموافقته سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الإنكار، فصار إجماعاً سكوتياً» (٢).

٤- وقال ابن حجر: «والذى يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان فى جميع البلاد إذ ذاك، لكونه خليفة مطاع الأمر» (٣).

٥- وقال بعض الحنفيّة: «الأذان الثالث الذى هو الأوَّل وجوداً إذا كانت مشروعيتها باجتهاد عثمان وموافقته سائر الصحابة له بالسكوت

وعدم الإنكار صار أمراً مسنوناً، نظراً إلى قوله صلى الله عليه [وآله وسلّم: عليكم بستتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين]» (٤).

وأجاب هؤلاء- المدافعون عن عثمان- عمّا رووا عن عبد الله بن عمر، بما ذكر ابن حجر:

«فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإنكار. ويحتمل أنه يريد

(١) فتح البارى ٢ / ٥٠١، تحفة الأحوذى ٣ / ٤٠.

(٢) إرشاد السارى ٢ / ٥٨٥، الكواكب الدرارى ٦ / ٢٧، عمدة القارى ٦ / ٢١١.

(٣) فتح البارى ٢ / ٥٠١.

(٤) تحفة الأحوذى ٣ / ٤٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بستتى، ... ص: ٥٦

أنه لم يكن فى زمن النبى صلى الله عليه [وآله وسلّم، وكلّ ما لم يكن فى زمنه يسمّى بدعة، لكن منها ما يكون حسناً، ومنها ما يكون بخلاف ذلك]» (١).

قلت: كانت تلك الوجوه التى ذكروها لتبرير ما فعله عثمان:

* فأما الوجوه الأوَّل والثانى. فلا يُعبأ بهما ولا يُصغى إليهما.

* وأما الوجه الثالث. فقد اشتمل على:

أ- اجتهاد عثمان.

وفى الاجتهاد- واجتهادات الخلفاء خاصة- بحث طويل ليس هذا موضعه، وعلى فرض القبول فهل يجوز الاجتهاد فى مقابل النص؟!

ب- موافقة الصحابة له بالسكوت وعدم الإنكار.

وفيه:

أولاً: ما الدليل على سكوتهم وعدم إنكارهم؟! فلقد أنكروا عليه يقيناً ولما ينقل كما نقل قول ابن عمر.

وثانياً: إن السكوت أعم من القبول والرضا.

ج- الإجماع السكوتى.

وفيه:

(١) فتح البارى ٢ / ٥٠١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٥٧

أولاً: فى حجّية الإجماع كلام.

وثانياً: أنه يتوقف على السكوت الدال على الرضا والموافقة.

وثالثاً: أنه يتوقف على حجّية الإجماع السكوتى.

* وأمّا الوجه الرابع. ففيه: إن أخذ الناس بفعل عثمان لا- يقتضى مشروعته فعله، والخليفة إنما يُطاع أمره إذا كان آمراً بما أمر الله ورسوله به، وبه أحاديث كثيرة.

* وأمّا الوجه الخامس. ففيه: إنه يتوقف:

أولاً: على تمامية هذا الحديث سنداً.

وثانياً: على تمامية دلالة على وجوب اتباع سيرة الخلفاء وإن كانت مخالفة لسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وثالثاً: على أن يكون المراد من «الخلفاء الراشدين المهديين» شاملاً لعثمان وأمثاله.

أمّا الأمر الأول، فقد بيّناه فى الفصل السابق، وعرفت أن الحديث باطل موضوع.

وأمّا الأمر الثانى والثالث، فسندكهما فى هذا الفصل.

لكنّ المحققين من القوم لم يوافقوا على دلالة الحديث على وجوب متابعة سيرة الخلفاء- حتى بناءً على أن المراد خصوص

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٥٨

الأربعة- فيما لو خالفت سيرتهم السيرة النبوية الكريمة- كما فى مسألتنا هذه- فإن عثمان خالف فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

وخالف أيضاً أبا بكر وعمر، لا سيما وأن غير واحدٍ منهم يخصّص حديث:

«عليكم بسنتي» ... بحديث: «اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر وعمر» (١).

فيكون قد أمر صلى الله عليه وآله وسلم بمتابعة سيرته وسيرة أبى بكر وعمر فقط !!...

وعلى هذا الأساس أبطلوا استدلال الحنفية وأجابوا عنه بكلمات قاطعة:

قال المبار كفورى: «ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين إلّا طريقتهم الموافقة لطريقته صلى الله عليه وآله وسلم.

قال القارى فى المرقاة: فعليكم بسنتي أى بطريقتى الثابتة عنى واجباً، أو مندوباً، وسنة الخلفاء الراشدين، فإنهم لم يعملوا إلّا بسنتي،

فالإضافة إليهم إمّا لعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إيّاها انتهى كلام القارى.

وقال صاحب سبل السلام: أمّا حديث «عليكم بسنتي وسنة»

(١) وهذا الحديث موضوع احدى حلقات سلسلتنا.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٥٩

الخلفاء الراشدين بعدى، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ». أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى وصححه الحاكم وقال: على شرط الشيخين.

ومثله حديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر». أخرجه الترمذى وقال: حسن. وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان، وله طريق فيها مقال إلا أنه يقوى بعضها بعضاً.

فإنه ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين إلا طريقتهم الموافقة لطريقته صلى الله عليه [وآله وسلّم من جهاد الأعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها.

فإن الحديث عام لكل خليفة راشد لا يخص الشيخين، ومعلوم من قواعد الشريعة أنه ليس لخليفة راشد أن يشزع طريقه غير ما كان عليها النبى صلى الله عليه [وآله وسلّم ...

قال المبار كفورى: إن الاستدلال على كون الأذان الثالث الذى هو من مجتهدات «١» عثمان رضى الله عنه أمراً مسنوناً ليس بتام ... «٢».

ثم إنهم أطلوا الكلام عن معنى البدعة، فقال هؤلاء- فى الجواب

(١) كذا، ولعله: محدثات.

(٢) تحفة الأحوذى ٣ / ٤٠ - ٤١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٦٠

عما ذكر ابن حجر وغيره- بأنه:

«ولو كان هذا الاستدلال تائماً وكان الأذان الثالث أمراً مسنوناً لم يطلق عليه لفظ البدعة، لا- على سبيل الإنكار ولا على سبيل غير الإنكار، فإن الأمر المسنون لا يجوز أن يطلق عليه لفظ البدعة بأى معنى كان.

فتفكر» «١».

وتلخص أن لا توجيه لما أحدث عثمان، لا عن طريق هذا الحديث- على فرض صحته- ولا عن طريق آخر من الطرق المذكورة.

فى علم الأصول:

واستند الأصوليون إلى هذا الحديث فى كتبهم، ولكن مع اختلاف شديد بين كلماتهم:

١- فمنهم من استدلل به للقول بحجية سنة الصحابة، كالشاطبى، حيث قال: «سنة الصحابة رضى الله عنهم سنة يعمل عليها ويرجع إليها، ومن الدليل على ذلك أمور:

أحدها ...

والثانى: ما جاء فى الحديث من الأمر باتباعهم، وأن سنتهم فى طلب الاتباع كسنة النبى صلى الله عليه [وآله وسلّم كقوله: فعليكم

(١) تحفة الأحوذى ٣ / ٤١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٦١

بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» «١».

٢- ومنهم من جعله دليلاً على حجّيته رأى كلّ واحدٍ من خلفائه الراشدين من غير حصر في الأربعة، كصاحب «سبل السلام» كما عرفت من عبارته، وكالمراغي وغيره كما ستعلم من عبارة شارح المنهاج.

٣- ومنهم من جعله حجّة على قول كلّ واحدٍ من الخلفاء الأربعة، ومن هنا جعلوا من السنّة حرمة المتعتين لتحريم عمر، ووجوب الأذان الزائد يوم الجمعة لزيادة عثمان إياه.

٤- ومنهم من احتجّ به للقول بحجّيته ما اتفق عليه الخلفاء الأربعة:

قال البيضاوي: «قال القاضي أبو خازم: إجماع الخلفاء الأربعة حجّة لقوله عليه السلام: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» (٢).

وقال شارحه السبكي: «ذهب القاضي أبو خازم من الحنفية- بالحاء المعجمة- وكذا أحمد بن حنبل- في إحدى الروايتين- إلى أنّ إجماع الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ حجّة، مستدلّين بما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الترمذي والحاكم في

(١) الموافقات ٤ / ٤٠-٤١.

(٢) المنهاج بشرح السبكي ٢ / ٤٠٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٢

المستدرک- وقال: على شرطهما- من قوله صلى الله عليه [وآله وسلّم]:

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. الحديث.

فإن قيل: هذا عامّ في كلّ الخلفاء الراشدين.

قيل: المراد الأربعة، لقوله عليه الصلاة والسلام: الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثمّ تصير ملكاً عضواً، وكانت مدة الأربعة هذه.

قيل: والصحيح أنّ المكمّل لهذه المدّة الحسن بن عليّ، وكانت مدّة خلافته سنة أشهر بها تكملت الثلاثون» (١).

وقال شارحه الأسنوي ...: «وجه الدلالة: أنّه صلى الله عليه [وآله وسلّم] أمر باتّباع سنّة الخلفاء الراشدين كما أمر باتّباع سنّته، والخلفاء

الراشدون هم: الخلفاء الأربعة المذكورون. لقوله عليه الصلاة والسلام:

الخلافة بعدي ثلاثون سنة» (٢ ...).

وقال شارحه البدخشي: «قال القاضي أبو خازم ...: أوجب اتّباعهم إيجاب اتّباعه، ولهذا لم يعتدّ أبو خازم بخلاف زيد بن ثابت في

توريث ذوى الأرحام، وحكم بردّ أموال حصلت في بيت مال المعتضد بالله إلى ذوى الأرحام، وقيل المعتضد فتواه وأنفذ قضاءه.

(١) الإبهاج في شرح المنهاج ٢ / ٤١٠.

(٢) نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول ٣ / ٢٦٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٣

قال المراغي: وفيه نظر، لعموم الخلفاء الراشدين وعدم الدليل على الحصر في الأربعة.

قال العبري: وفيه نظر، لأنّ العرف خصّصه بالأئمّة الأربعة حتى صار كالعلم لهم.

أقول: وفيه نظر، لأنّ العرف طارئ فلا يخصّص عموم اللفظ الصادر قبل.

ثم عند الشيعة: إنّ إجماع الأربعة حجّة لا من حيث هو، بل من حيث اشتماله على قوله عليّ رضي الله عنه» (١).

أقول:

أما القول الأول، فلا دلالة لهذا الحديث عليه أصلاً.

نعم، يدلّ عليه الخبر: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» لكنّه حديث موضوع باطل (٢).

وأما القولان الثالث والرابع، فموقوفان على قيام الدليل القاطع على حصر المراد في الأربعة، سواء قلنا بحجّية قول كلّ منهم على انفراد أو قلنا بحجّية قولهم إذا اتفقوا...

ولا شيء من الدليلين على الحصر - وهما حديث «الخلافه بعدى

(١) مناهج العقول في شرح منهاج الوصول ٢/ ٤٠٢.

(٢) وهو موضوع احدى حلقات هذه السلسلة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٤

ثلاثون سنة» و «أنّ العرف خصّيه بالأئمة الأربعة فصار كالعلم لهم» - بحيث يصلح لرفع اليد به عن ظهور «الخلفاء» في العموم، ومن هنا قال الغزالي:

«وقد ذهب قوم إلى أنّ مذهب الصحابي حجة مطلقاً، وقوم إلى أنّه حجة إن خالف القياس، وقوم إلى أنّ الحجة في قول أبي بكر وعمر خاصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: اقتدوا باللذين من بعدى، وقوم إلى أنّ الحجة في قول الخلفاء الراشدين إذا اتفقوا.

والكلّ باطل عندنا» «... ١».

وحيث يبقى الحديث على ظهوره في وجوب اتباع سنّة كلّ واحد من الخلفاء الراشدين من بعده صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكن من هم؟

وما معنى ذلك؟!؟

هذا ما سنبيّنه ...

الاختلافات في متن الحديث ... ص: ٦٤

فلنعد إلى النظر في متن الحديث ودلالته ... بعد فرض تمامية سنده وصحته ... فبالنسبة إلى المتن ... قد اتفقت جميع ألفاظ الحديث

(١) المستصفي في علم الأصول ١/ ٢٦٠ - ٢٦١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٥

على أنّه «عهد» و «وصية» من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

واشتملت ألفاظه على أمور أربعة هي:

الأمر بتقوى الله عزّ وجلّ ...

والأمر بالسمع والطاعة للحاكم كائناً من كان ...

والتنذير من محدثات الأمور ...

والأمر باتباع سنّته وسنّ الخلفاء الراشدين من بعده ...

وليس في شيء من ألفاظ الحديث الوصية بالقرآن والعمل به ...

وربما خلت بعض الألفاظ من الأمر بالتقوى ...

ثم إنّ الأمور الثلاثة - عدا الأمر بالتقوى - تختلف فيها الألفاظ تقديماً وتأخيراً.

ولربما جاءت كلمة «عضوا عليها» ... بعد «الطاعة» لا بعد «السنة...»

وربما قال: «وعضوا على نواجذكم بالحق».

لكن في أحد الألفاظ: «عليكم بتقوى الله... أظنه قال: والسمع والطاعة» فالراوى غير متأكد من أنه قال ذلك! ثم لمن السمع والطاعة؟!

والحافظ أبو نعيم رواه بترجمة العرباض بسنده: عن الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمى وحجر بن حجر.

«أتينا العرباض بن سارية- وهو ممن نزل فيه - ... فسلمنا وقلنا:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٦

أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين» (١).

رواه إلى هنا ولم يزد عليه.

ورواه بترجمة خالد من أوله إلى آخره (٢).

والأمر سهل ...

ثم إنه جاء في بعض ألفاظ الحديث في آخره:

«فكان أسد بن وداعة يزيد في هذا الحديث: فإن المؤمن كالجمل الأنف حيث ما قيد انقاد» (٣).

لكن «أسد بن وداعة» - وهو من الذين كانوا يجلسون ويسبون علي بن أبي طالب عليه السلام كما عرفت - لم يقع في شيء من طرق الحديث، فبأى وجه كان يزيد في هذا الحديث؟! وهل المؤمن كالجمل؟! ...

فلما رأى بعضهم أن هذا تلاعب بالحديث بزيادة باطله من رجل مبطل، وأن ذلك قد يكشف عن حقيقة حال الحديث ... صحفه إلى:

... «فكان أشد [علينا] من وداعة، يزيد في هذا الحديث: فإن المؤمن» (٤) ...».

(١) حلية الأولياء ١٧/٢.

(٢) حلية الأولياء ٢٥١/٥.

(٣) المستدرک ١٧٦/١ كتاب العلم الرقم ٣٣١.

(٤) عارضه الأحوذى ١٠/١٤٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٧

لكن تبقى كلمة «يزيد» بلا فاعل! ...

فرجح البعض الآخر إسقاط الجملة وإلحاق الكلام بالحديث، فقال:

«وعلیکم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنما المؤمن» (١) ...».

وليته أسقط الكلام أيضاً، لكنه يقوى المعنى ويؤكد وجوب الطاعة المطلقة لولي الأمر كائناً من كان!!

هذا ما يتعلق بالمتن ...

معنى السنة:

والأمر المهم الذى اتفقت عليه جميع ألفاظ الحديث إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالاختلاف الكثير من بعده، ثم أمره من أدرك

ذلك باتباع سنته وسنة الخلفاء بلفظ «عليكم».

ففي جميع الألفاظ: «فإنه من يعيش منكم بعدى فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء...» و «السنة» هي الطريقة والسيرة، يقال: سنّ الماء، وسنّ السبيل، وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كذا، أى: شرّعه وجعله شرعاً.

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١٥٦، النهاية والمصباح المنير «سن».

سلسلة أعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٨

وسنته عند أهل الشرع: قوله وفعله وتقريره، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة. أى: القرآن والحديث «١».

وعلى الجملة، فمعنى السنة في الشريعة نفس معناها في اللغة لم يعدل بها عنها.

حجّية سنة النبي:

وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم الثابتة عنه بالطرق المعتمدة حجّة بلا كلام، وضرورة دينية لا يخالف فيها إلا من لاحظ له من دين الإسلام ...

وقد استدلووا على حجّيتها بآيات من الكتاب وأحاديث عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم، لكن لا يتم الاستدلال بها إلا على وجهٍ دائر كما لا يخفى ...

فالعمدة في وجه الحجّية هي «العصمة» ومن هنا يتعرّض العلماء - في بحثهم عن حجّية السنة - لعصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم «٢».

(١) النهاية «سنن» ٢/ ٣٦٨.

(٢) لاحظ كتب الأصول كإرشاد الفحول: ١/ ٨١.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٦٩

معنى سنة الخلفاء:

قال ابن فارس: «ومما كرهه العلماء قول من قال: سنة أبي بكر وعمر، إنما يقال: فرض الله جلّ وعزّ وسنته وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم» «١».

قلت: وجه كراهية العلماء ذلك واضح، لأن كلمة «السنة» أصبحت في عرف المتشرّعة مختصّة بما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قولاً وفعلاً وتقريراً، لأنه الحجّة بعد الكتاب، حيث يقال: الكتاب والسنة، لكنهم كرهوا هذا القول مع كون حديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين» بمرأى منهم ومشهد، فإن كانوا في شكّ من صدور الحديث عن النبي فلا بحث، وإلا فبم يفسرونه؟! هنا مشاكل:

١- لقد ذكرنا أنّ «السنة» في اللغة بمعنى «الطريقة»، وهي بنفس المعنى في الشريعة بالنسبة إلى «سنة النبي» صلى الله عليه وآله وسلّم، فهل تفسّر «سنة الخلفاء» بنفس المعنى كذلك؟!

٢- لقد عطف صلى الله عليه وآله وسلّم «سنة الخلفاء» على «سنته» وظاهر العطف هو المغايرة بين السنتين، فما معنى هذه المغايرة؟!

(١) الصحابي في فقه اللغة ٦٠.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٧٠

وكيف يأمر صلى الله عليه وآله وسلّم باتّباع سنتهم المغايرة لسنته؟!

٣- أمره باتّباع سنتهم مطلق غير مقيد كما هو الحال في وجوب اتّباع سنته، وهكذا أمر يقتضى عصمة المتبوع بلا ريب، أمّا النبي

فمعصوم بالإجماع، وأما الخلفاء فليس كلهم بمعصوم بالإجماع، فكيف يؤمر - أمراً مطلقاً - باتباع المعصوم وغير المعصوم معاً؟! هذه مشاكل حار القوم فى حلها ... واضطربوا اضطراباً شديداً تجاهها ...

والواقع: إن كبار علمائهم قد أطالوا الكلام فى هذا وأخذوا فى تأويله بوجه متعسفة.

المشكلة الأولى

أما الأولى فلا مانع من حلها بتفسير «السنة» هنا أيضاً ب «الطريقة» كما ذكر الشراح كصاحب «سبل السلام» والقارى والمبار كفورى ... وهذا هو الذى اختاره الشوكانى حيث قال:

«الذى ينبغى التعويل عليه والمصير إليه هو العمل بما يدل عليه هذا التركيب بحسب ما تقتضيه لغة العرب، فالسنة هى الطريقة، فكأنه قال: الزموا طريقتى وطريقة الخلفاء الراشدين، وقد كانت طريقتهم هى نفس طريقته، فإنهم أشد الناس حرصاً عليها وعملاً بها فى كل شىء وعلى كل حال، كانوا يتوقون مخالفته فى أصغر الأمور فضلاً عن أكبرها».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٧١

أقول:

وهكذا تنحل المشكلة الأولى، وقد أكد كلهم على أنه «كانت طريقتهم نفس طريقته» متجاوزين ظهور الحديث فى المغايرة، وقد أضاف الشوكانى بأن علل اتحاد الطريقة بقوله: «فإنهم أشد الناس حرصاً عليها وعملاً بها فى كل شىء وعلى كل حال، كانوا يتوقون مخالفته فى أصغر الأمور فضلاً عن أكبرها».

قلت: لكننا وجدنا الخلفاء الثلاثة - وكذا أكثر الأصحاب - يخالفونه فى أكبر الأمور فضلاً عن أصغرها، حتى مع وجود النصوص الصريحة عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد سبق أن ذكرنا بعض الموارد المسلمة من تلك المخالفات ... فالذين كانت «طريقتهم نفس طريقته، فإنهم أشد الناس حرصاً عليها وعملاً بها» ... غير هؤلاء، فمن هم؟!

المشكلة الثانية:

وإذا كان المراد من «الخلفاء» غير الذين يقول بهم أهل السنة فالمشكلة الثانية منحلّة أيضاً ...

أما على قولهم، فقد رأيتهم يتجاوزون هذه المشكلة.. إلا الشوكانى ... فإنه قال بعد عبارته المذكورة:

«وكانوا إذا أعوزهم الدليل من كتاب الله وسنة رسوله عملوا بما يظهر لهم من الرأى بعد الفحص والبحث والتشاور والتدبر، وهذا الرأى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٧٢

عند عدم الدليل هو أيضاً من سنته، لما دل عليه حديث معاذ لما قال له رسول الله: بما تقضى؟ قال: بكتاب الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: فسنة رسوله. قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأى. قال: الحمد لله الذى وفق رسوله أو كما قال.

وهذا الحديث وإن تكلم فيه بعض أهل العلم بما هو معروف، فالحق أنه من قسم الحسن لغيره وهو معمول به، وقد أوضحت هذا فى بحث مستقل.

فإن قلت: إذا كان ما عملوا فيه بالرأى هو من سنته لم يبق لقوله:

«سنة الخلفاء الراشدين» ثمرة.

قلت: ثمرة أن من الناس من لم يدرك زمنه وأدرك زمن الخلفاء الراشدين، أو أدرك زمنه وزمن الخلفاء، ولكنه حدث أمر لم يحدث فى زمنه، ففعله الخلفاء، فأشار بهذا الإرشاد إلى سنة الخلفاء إلى دفع ما عساه يتردد إلى بعض النفوس من الشك ويختلج فيها من الظنون.

فأقل فوائد الحديث أن ما يصدر منهم من الرأى وإن كان من سنته كما تقدم، ولكنه أولى من رأى غيرهم عند عدم الدليل.

وبالجملة، فكثيراً ما كان صلى الله عليه [وآله وسلّم ينسب الفعل أو الترك إليه أو إلى أصحابه فى حياته، مع أنه لا فائدة لنسبته إلى غيره مع نسبته إليه، لأنه محل القدوة ومكان الأسوة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٧٣

فهذا ما ظهر لى فى تفسير هذا الحديث، ولم أقف عند تحريره على ما يوافقه من كلام أهل العلم. فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمئى ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم.

أقول:

لقد تتبه هذا الشيخ الجليل إلى أن القول بأن «طريقتهم نفس طريقته» يتنافى وظاهر الحديث الدال على «المغايرة»، ورفع اليد عن الظهور بلا دليل غير جائز، فنقل الكلام إلى حجّة آراء الخلفاء واجتهاداتهم، وقال بذلك استناداً إلى حديث معاذ، ثم ذكر فى هذا المقام دلالة الحديث على المغايرة بصورة سؤال، وحاول الإجابة عنه بما هو فى الحقيقة التزام بالإشكال!

وعلى الجملة، فإنّ الكلام فى إثبات أن «طريقة الخلفاء نفس طريقة النبى» والإجابة عمّا إن قيل بأنه: كيف تكون طريقتهم نفس طريقته وظاهر الحديث المغايرة؟! وأنه إذا «كانت طريقتهم نفس طريقته» لم يبق لقوله: «وسنة الخلفاء» ثمرة؟! أما أن اجتهادات الخلفاء وآرائهم حجّة أو لا؟ فذاك بحث آخر ليس هذا موضعه، وخلاصة الكلام فيه أنه لا دليل عليه إلّا حديث معاذ الذى أخرجه الترمذى وأبو داود وأحمد عن «الحارث بن عمرو بن أخى المغيرة بن شعبة قال: حدّثنا ناس من أصحاب معاذ عن معاذ».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٧٤

فمن الحارث؟! ومن أصحاب معاذ؟!

ولذا اعترف الشوكانى بهوانه، بل عدّه بعضهم فى (الموضوعات) كما لا يخفى على من يراجع شروح السنن والكتب المطوّلات ... والحاصل: إنّ المشكلة الثانية باقية على أساس أهل السنية، وأنّ هذا الذى ظهر للشوكانى فى تفسير الحديث - ولم يقف على ما يوافقه من كلام أهل العلم - يجب عليه أن يستغفر منه!

المشكلة الثالثة:

قد ذكرنا أنّ الأمر المطلق بالإطاعة والمتابعة المطلقة دليل على عصمة المتبوع ... وقد نصّ على ذلك العلماء فى نظائره، كقوله تعالى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال الرازى بتفسيره ما نصّه:

«أنّ الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم فى هذه، الآيه، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا يُيد وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأً منهيّ عنه، فهذا يفضى إلى اجتماع الأمر والنهى فى الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وإنه محال.

فثبت أنّ الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم، وثبت

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٧٥

أنّ كلّ من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ» (١).

وفى هذا المقام أيضاً تبه الغزالى على ذلك، حيث قال بعد الحكم ببطلان الأقوال - فى عبارته التى نقلناها آنفاً - ما نصّه:

«فإنّ من يجوز عليه الغلط والسهو ولم تثبت عصمته عنه، فلا حجّة فى قوله، فكيف يُحتجّ بقولهم مع جواز الخطأ؟!

وكيف تُدعى عصمتهم من غير حجّة متواترة؟!

وكيف يتصوّر عصمة قوم يجوز عليهم الاختلاف؟!

وكيف يختلف المعصومان؟!

كيف؟ وقد اتفقت الصحابة على جواز مخالفة الصحابة، فلم ينكر أبو بكر وعمر على من خالفهما بالاجتهاد، بل أوجبوا في مسائل الاجتهاد على كل مجتهد أن يتبع اجتهاد نفسه؟!
فانتفاء الدليل على العصمة، ووقوع الاختلاف بينهم، وتصريحهم بجواز مخالفتهم فيه، ثلاثة أدلة قاطعة» (٢).

(١) التفسير الكبير ٥ / ١٤٩.

(٢) المستصفى في علم الاصول ١ / ٢٦١ - ٢٦٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٧٦
أقول:

نعم، هي - وغيرها مما ذكرناه ولم نذكره - أدلة قاطعة على أن ليس «الخلفاء» في هذا الحديث مطلق الصحابة، ولا مطلق الخلفاء، ولا خصوص الأربعة مطلقاً...

إنطباق الحديث على مباني الإمامية ... ص: ٧٦

لكنه ينطبق من حيث الدلالة على مباني الإمامية في الأصوليين، واستدلالاتهم من الكتاب والسنة المتواترين.. وبيان ذلك:
إن هذا الحديث وصية وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قاله وكأنه مودع - تعييناً لوظيفة الأئمة وتكليفها إذا كان «الاختلاف الكثير» فإنهم إذا تبعوا «سنته وسنة الخلفاء الراشدين» أمنوا من الهلاك والضلال ... فهو صريح في حصر الاتباع في «الخلفاء» من بعده أتباعاً مطلقاً، فيجب كونهم معصومين ...

والإشارة إلى حديث الثقلين ... ص: ٧٦

وحديث الثقلين ... كذلك «... ١».

(١) حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة القطعية الصدور، المتفق عليها بين المسلمين، أخرجه من أهل السنة مسلم في صحيحه، وكذا أصحاب السنن والمسانيد والمعاجم كافة ... عن أكثر من صحابي وصحابي ... عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ مختلفة في مواقف متعددة ... راجع: الأجزاء ١ - ٣ من كتابنا: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الاطهار.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٧٧

إنه وصية وعهد منه صلى الله عليه وآله وسلم، قاله غير مرة، بعد أن نعى نفسه الكريمة، فهو تعيين للوظيفة وبيان للتكليف من بعده..

فأمر باتباع «عترته أهل بيته» مع «كتاب الله سبحانه» وقال: «لن تصلوا ما إن اتبعتموهما...»

ومن ذلك ما ورد في حديث مرض وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جاء فيه التصريح بلفظ الوصية، وهو أنه:

«فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أميأ بعد، أيها الناس، فماذا تستنكرون من موت نبيكم؟! ألم ينح إليكم نفسه وينح إليكم أنفسكم؟! أم هل خلد أحد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا إليه فأخلد فيكم؟!

ألا- إنني لا حق بربي، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتكم به لم تصلوا، كتاب الله بين أظهركم تقرأونه صباحاً ومساءً، فيه ما تأتون وما تدعون، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً كما أمركم الله، ألا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٧٨

ثم أوصيكم بعترتى أهل بيتى» (١).

والجدير بالذكر تعبيره عنهما - فى بعض الألفاظ - ب «خليفتين» (٢).

وهذا الحديث دليل واضح على عصمة الذين أمر بتابعهم من «عترته أهل بيته» لوجه عديده منها ما ذكره حول آية «إطاعة أولى الأمر» كما عرفت.

الإشارة إلى حديث الاثنى عشر خليفة ... ص: ٧٨

وقد حدّد عليه وآله الصلاة والسلام عدد الذين أمر بالتمسك بهم فى حديث آخر متواتر أجمعوا على روايته، ذاك حديث «الاثنى عشر خليفة» وهو أيضاً عهد من رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام ...

أخرج البخارى ومسلم عن جابر بن سمرة قال - واللفظ للأول -:

سمعت النبى صلى الله عليه [وآله وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميراً. فقال: كلمة لم أسمعها. فقال أبى: إنّه قال: كلهم من قريش» (٣).

(١) جواهر العقدين: ٢٣٤.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٢٣٢ حديث زيد بن ثابت الرقم ٢١٠٦٨ الجامع الصغير ١/ ١٥٧ حرف الهمزة الرقم ٢٦٣١، الدر المنثور ٢/ ١٠٧.

(٣) أنظر كتاب الأحكام باب الاستخلاف من صحيح البخارى ٦/ ٢٦٤٠ الرقم ٦٧٩٦ وكتاب الإمارة باب الثامن تبع لقريش والخلافة فى قريش من صحيح مسلم ٤/ ١٠٠ - ١٠٢ الأرقام ١٨٢١ وذيواله و ١٨٢٢ وذيله.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٧٩

وأخرجه الترمذى وقال: هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن جابر بن سمرة ... وفى الباب عن ابن مسعود وعبدالله بن عمرو» (١).

وأخرجه أحمد فى غير موضع (٢).

وأخرجه الحاكم (٣) وغيره كذلك.

فإذا ما ضمنا هذا الحديث إلى حديث الثقلين عرفنا أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوصى بالتمسك بالكتاب والأئمة الاثنى عشر، ويجعلهما الخليفتين بعده ...

وإذا كان حديث الثقلين دالاً على العصمة فالأئمة الاثنى عشر معصومون ...

ومن كان معصوماً كانت سنته حجّة ...

وعلى هذا، يثبت حجّيته سنّة أهل البيت ...

(١) سنن الترمذى ٤/ ٩٥ - ٩٦ باب ما جاء فى الخلفاء كتاب الفتن الرقم ٢٢٣٠.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٩٣ - ١٢٢ من حديث جابر بن سمرة الأرقام ٢٠٣١٩، ٢٠٤١٦ - ٢٠٤١٨، ٢٠٤٢٠، ٢٠٤٢١، ٢٠٥٠٨، ٢٠٥١٥، ٢٠٥٢٨، ٢٠٥٣٤ وغيرها.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣/ ٧١٥ كتاب معرفة الصحابة (ذكر جابر بن سمرة السوائى) الرقم ٦٥٨٦ و ٧١٦ كتاب معرفة الصحابة (ذكر أبى جحيفة السوائى) الرقم ٦٥٨٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتى، ... ص: ٨٠

وبهذا البيان تنحلّ جميع مشكلات حديث «عليكم بسنتى» ... التى ذكرها الغزالي ... والثى ذكرناها ... فلقد دار أمر وجوب الاتّباع

مدار وجود العصمة، وإذا كانت العصمة فلا- تغاير بين «سنة الخلفاء الراشدين» و «سنة الرسول الأمين ...» وإذا كانت العصمة فلا اختلاف..

وإذا كانت العصمة فالمخالف هو المخطيء...

نعم، قد حاول القوم- عبثاً- صرف حديث «الاثنا عشر خليفة» عن الدلالة على ما تذهب إليه الإمامية... لكنهم حاروا في كيفية تفسيره وتضاربت كلماتهم...

حتى كان لكل واحد منهم قول، وبيالى أني رأيت من يصرح منهم بوجود أربعين قولاً في معنى الحديث... لكن المهم اعترافهم بالعجز عن فهم معنى الحديث...

فاين العربي المالكي يقول- بعد ذكر رأيه: «ولم أعلم للحديث معنى» (١).

وابن البطال ينقل عن المهلب قوله: «لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث، يعني بشيء معين» (٢... ٢).

(١) عارضة الأحوذى ٦٩/٩.

(٢) فتح الباري ٢٦٢/١٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٨١

وابن الجوزي يقول: «قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانّه وسألت عنه، فلم أقع على المقصود به» (١).

فهى إذن محاولات يائسة.. والحديث صحيح قطعاً... فليتركوا الأهواء والعصبيات الجاهلية، وليعترفوا بواقع الأمر الذى شاءه الله ورسوله...

وتلخص: إن معنى الحديث:

عليكم بسنتي وسنة الأئمة الاثني عشر الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى...

ويؤكد ذلك ما رواه عن أبي ليلي الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سيكون بعدى فتن، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه فاروق بين الحق والباطل».

وعن كعب بن عجرة أنه قال: «تكون بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق. يعني علياً» (٢).

(١) فتح الباري ٢٦٣/١٣.

(٢) تاريخ دمشق ٣٤٥/٤٥، أسد الغابة ٢٦٥/٦، كنز العمال ٢٨١/١١ و ٢٨٥ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم الأرقام ٣٣٠١٣ و ٣٢٩٦١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بسنتي، ... ص: ٨٢

هل يأمر النبي بإطاعة الأمير كائناً من كان...؟! ص: ٨٢

ومما ذكرناه يظهر أن ما جاء في هذا الحديث من أنه صلى الله عليه وآله وسلم يأمر ب «السمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً...» كذب قطعاً...

وأن هذا من زيادات أمثال «أسد بن وداعة...» ويشهد بذلك عدم جزم الراوى بأن النبي قاله... لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا- يأذن بأن يتسلط على رقاب الناس إلا لمن توفرت فيه الصفات والشروط التى اعتبرها الشرع والعقل ولا يجوز- فضلاً عن أن يأمر- الاستسلام والانصياع التام لمن تأمر وتولى شؤون المسلمين كيفما كان وكيفما تسلط!

وعلى الجملة: فإن هذه الفقرة من الحديث إنما زيدت فيه- بناءً على صدوره فى الأصل- لحمل الناس على إطاعة معاوية وعماله وإن ظلموا وجاروا، وإن فسقوا وفجروا...

إنها زيدت فيه كما زيد تعليل مفاده بأنه «فإنما المؤمن»...

ويؤكد ما ذكرنا اضطراب القوم كذلك فى معناها، ونكتفى بما ذكره شارحا الترمذى:

قال ابن العربى «قوله: اسمعوا وأطيعوا. يعنى ولاة الأمر وإن عليكم عبد حبشى.

فقال علماؤنا: إن العبد لا يكون ولياً...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستنتى، ... ص: ٨٣

والذى عندى فيه: أن النبى أخبر بفساد الأمر ووضع فى غير أهله حتى توضع الولاية فى العبيد، فإذا كانت فاسمعو وأطيعوا، تغليبا لأهون الضررين، وهو الصبر على ولاية من لا- تجوز ولايته، لئلا يغير ذلك فيخرج منه إلى فتنه عمياء صماء لا دواء لها ولا خلاص منها» (١).

وقال المبار كفورى: «أى صار أميراً أدنى الخلق فلا تستكفوا عن طاعته. أو: لو استولى عليكم عبد حبشى فأطيعوه مخافة إثارة الفتن.

ووقع فى بعض نسخ أبى داود: وإن عبداً حبشياً، بالنصب. أى: وإن كان المطاع عبداً حبشياً.

قال الخطابى: يريد به إطاعة من ولاة الإمام عليكم وإن كان عبداً حبشياً، ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً، وقد ثبت عنه

صلّى الله عليه [وآله وسلّم أنه قال: الأئمة من قريش» (٢).

أقول:

أما ما ذكره الخطابى فحمل بلا دليل، على أنه قد تقدّم أن العلماء لا يجوزون ولاية العبد.

وأما ما ذكره ابن العربى- وكذا ابن حجر (٣)- فهو عبارة أخرى عن

(١) عارضة الأحوذى ١٠/١٤٨-١٤٩.

(٢) تحفة الأحوذى ٧/٣٦٦.

(٣) فتح البارى ١٣/١٥٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستنتى، ... ص: ٨٤

الأمر بالتقية التى يشعون- بألسنتهم- بها على الإمامية مع ورود الكتاب والسنة بها، ويلتزمون بها عملاً...

وعلى هذا- وبعد التنزل عما تقدّم- يكون المعنى:

إن أمر عليكم أئمة الجور بعض من لا أهلية له للإمارة وكان فى مخالفتكم له ضرر كبير فعليكم بالسمع والطاعة...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث عليكم بستنتى، ... ص: ٨٥

خاتمة البحث ... ص: ٨٥

لقد استعرضنا أهم أسانيد الحديث فى أهم الكتب ... فظهر أنه حديث من الأحاديث المفتعلة فى زمن حكومة معاوية، لأعراض سياسية.

وهو من حيث الدلالة حديث باطل لا يمكن قبوله بالنظر إلى الأسس المقررة عند أهل السنة، فضلاً عن أن يستند إليه ويجعل قاعدة فى شىء من المسائل العلمية.

وعلى هذا، فإنه لا يصلح مبرراً لما «أحدثه» الخلفاء والأمراء فى الدين ... ومستنداً للأقوال المتعددة فى باب حجّية قول الصحابى

وإجماع الخلفاء الأربعة... فتبقى تلك البدع بلا مبرر، وتلك الأقوال بلا دليل...

نعم، يصلح دليلاً- إن صحَّ سنداً- على ما تذهب إليه الإمامية من حجية قول الأئمة من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام... ووجوب إطاعتهم والانقياد لهم والافتداء بهم...
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وآله الطاهرين الميامين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائى/ " بنايه " القائمية "
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقبه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

